فيها وهو مرفوع ايضا الثالثة حديث النفس وهو
تردد ها بين فعل الخاطر المذكور وتركه وهو مرفوع
ايضا الرابعة الهم وهو قصد الفعل وهو مرفوع ايضا
لقوله تعالى اذ همت طائفتان الآية اذ لو كانت مواخذة
لم يكن الله وليهما والخبر من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب
اي عليه وخبر ان الله تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما
لم تعمل او تتكلم به وقضيته انه اذا تكلم كالغيبة او عمل
كشرب المسكر انضم الى المواخذة بذلك مواخذة بحديث
حديث النفس والهم به وفي هذه المرتبة تفترق
الحسنة والسيئة فان الحسنة تكتب له والسيئة لا تكتب
عليه بخلاف الثلاثة الاول فانها لا يترتب عليها ثواب
ولا عقاب واقتصر الناظم على هاتين المرتبتين
لوضوح الامر في الاوليين الخامسة العزم وهو قوة
القصد والجزم به وهو مواخذ به لقوله تعالى ولكن
يواخذكم بما كسبت قلوبكم فجاهد النفس الامارة بالسوء
وجوبا اذا همت بمعصية الله تعالى بان تفعلها لحبها
بالطبع ما نهيت عنه لتطيعها في الاجتناب كما تجاهده
من يقصد اغتيالك بل اعظم لانها تقصد نكده
الهلاك الابدي فيما يؤديك اليه ذلك كما قال الكبير
باستدراجها لك من معصية الى اخرى حتى توقفك
فيما يوديك الى ذلك فانها اكبر اعدائك وفي الخبر اعدا
عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال بعضهم
معالجة المعصية اذا خطرت حتى لا تقع اهون من

معالجة

معالجة التوبة حتى تقبل لان ذلك يكلف النفس والتوبة
بالندم والاسف والبكاء ثم لا يدري اقبلت توبته ام لا
فان فعلت الخاطر المذكور لغفلة الامارة فعليك
فتبت على الفور وجوبا واقلع عن المعصية عجلا ليرتفع
عنك اثم فعلك بالتوبة حتم وعدها بقبولها فضلا منه
ومما يتحقق به الاقلاع كما سيأتي وقبول التوبة من الكفر
قطعي ومن المعصية ظني على الاصح والواقع في المعصية
ان كان لاهيا عن النهي والوعيد فهو من الذين نسوا
الله فانساهم انفسهم وان استحضر النهي والوعيد
واقدم عليهما جرما فهو هالك او متوبيا فمغرور
لتركه ما وجب عليه وتعلقه بما لا يقدر عليه وهو
التوبة والنفوس ثلاثة الامارة وهي اشرهن الثانية
٢٨٧ اللوامة التي يقع منها الشر لكنها تتأثر به وتلوم عليه
وتسر بالحسنة الثالثة المطمئنة الحق اطمأنت الى
الطاعة ولم تواقع معصية وجيبا لا تنقطع عن فعل
الخاطر المذكور لا استلذاذ به وتجاحلاوة في قلبك يدعوك
الى البر او كسل عن الخروج منه يدعوك الى ترك العمل
ويكون ذلك باستحواذ الشيطان عليك فالباسية
فاذكر هجوم هادم اللذات وفجاة الزوال والفوات
للتوبة وغيرها من الطاعات فان تذكر ذلك باعث شديد
على الاقلاع عما يتلذذ به او يكسل عن الخروج منه لخبر اكثروا
من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره احد في ضيق الا وسعه
ولا ذكره احد في سعة الا ضيقها عليه وهادم بالدال المعجمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)